وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض حتى يدخل وهو ريان

سورة والصافات مكية وآيها مائة واحدى او اثنتان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا اقسم بالملائكة الصافين في مقام العبودية على مراتب باعتبارها تفيض عليهم الانوار الالهية منتظرين لامر الله الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المأمور فيها او الناس عن المعاصي بالهام الخير او الشياطين عن التعرض لهم التالين آيات الله وجلايا قدسه على انبيائه واوليائه او بطوائف الاجرام المرتبة كالصفوف المرصوصة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية المستغرقة في بحار القدس يسبحون الليل والنهار لا يفترون او بنفوس العلماء الصافين في العبادات الزاجرين عن الكفر والفسوق بالحجج والنصائح التالين آيات الله وشرائعه او بنفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل او العدو والتالين ذكر الله لا يشغلهم عنه مبارزة العدو والعطف لاختلاف الذوات او الصفات والفاء لترتيب الوجود كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب فان الصف كمال والزجر تكميل بالمنع عن الشر او الاشاقة الى قبول الخير والتلاوة افاضة او الرتبة كقوله عليه السلام رحم الله المحلقين والمقصرين غير انه لفضل المتقدم على المتأخر وهذا بالعكس وادغم ابو عمرو وحمزة التاءات فيما يليها لتقاربها فانها من طرف اللسان واصول الثنايا ان الهكم لواحد جواب للقسم والفائدة فيه تعظيم المقسم به وتأكيد المقسم عليه على ما هو المألوف في كلامهم واما تحقيقه فبقوله رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجودها وانتظامها على الوجه الاكمل مع امكان غيره دليل وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر غير مرة ورب بدل من واحد او خبر ثان او خبر محذوف وما بينهما يتناول افعال العباد فيدل على انه من خلقه والمشارق مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وما قيل انها مائة وثمانون انما يصح لو لم تختلف اوقات الانتقال انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب بزينة هي الكواكب والاضافة للبيان ويعضده قراءة حمزة ويعقوب وحفص بتنوين زينة وجر الكواكب على ابدالها منه او بزينة هي لها كاضوائها واوضاعها او بان زينا الكواكب فيها على اضافة المصدر الى المفعول فانها كما جاءت اسما كالليقة جاءت مصدرا كالنسبة ويؤيده قراءة ابي بكر بالتنوين والنصب على الاصل او بان زينتها الكواكب على اضافته الى الفاعل وركوز الثوابت منه في الكرة وما عدا القمر من السيارات في الست المتوسطة بينها وبين سماء الدنيا ان تحقق لم يقدح في ذلك فان اهل الارض يرونها بأسرها كجواهر مشرقة متلألئة على سطحها الازرق باشكال مختلفة وحفظا

منصوب

منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج من الطاعة برمي الشهب لا يسمعون الى الملأ الاعلى كلام مبتدأ لبيان حالهم بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واهدار عملها كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى فان اجتماع ذلك منكر والضمير لكل باعتبار المعنى وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع والملأ الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب آخر واصب دائم او شديد وهو عذاب الآخرة الا من خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة ولذلك عرف الخطفة وقرئ خطف بالتشديد مفتوح الخاء ومكسورها واصلهما اختطف فاتبعه شهاب اتبع بمعنى تبع والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما فان كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كأنه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما لشيطان يتصعد الى قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان صح فلعل المراد كثرة وقوعه او مصيره دحورا واختلف في ان المرجوم يتأذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه رأسا ولا يقال ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها ثاقب مضيء كأنه يثقب الجو بضوئه فاستفتهم فاستخبرهم والضمير لمشركي مكة او لبني آدم اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعني ما ذكر من الملائكة والسماء والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب ومن لتغليب العقلاء ويدل على اطلاقه بعد ذلك وقراءة من قرأ ام من عددنا وقوله انا خلقناهم من طين لازب فانه الفارق بينهم وبينها لا بينهم وبين من قبلهم كعاد وثمود ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالتهم والامر فيه بالاضافة اليهم والى من قبلهم سواء وتقريره ان استحالة ذلك اما لعدم قابلية المادة ومادتهم الاصلية هي الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائي الى الجزء الارضي وهما باقيان قابلان للانضمام بعد وقد علموا ان الانسان الاول انما تولد منه اما لاعترافهم بحدوث العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)